

## دراسة معجمية لمنظومة "مختصر المكنيات بلفظ "أبو" في اللغة العربية"

لسلمان موسى

الدكتور ناصر الدين إبراهيم أحمد

[inasiruddeen@yahoo.com](mailto:inasiruddeen@yahoo.com)

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، آمين.  
وبعد/

فتعتبر اللغة العربية من أرقى اللغات أسلوباً وثروة لغوية هائلة. ومن خصائصها ما يعرف بالكنية، وهي أسلوب خاص في تسمية الإنسان. ولما لهذه الظاهرة من الأهمية في اللغة العربية ذهب العرب إلى تسمية بعض الحيوانات والأدوات والظواهر الطبيعية. فقد قام الباحثون بجمع هذه الكنية خاصة المعجميون، ولكنهم لم يذكروا العلة وراء استخدام هذه الكنيات لما كني بها. وتقوم هذه المقالة بتوضيح هذه الكنية أكثر، وبيان علة وراء استخدام كل واحدة من هذه الكنيات من خلال المنظومة الموسومة بـ "مختصر الأسماء المكنية بلفظ "أبو" في اللغة العربية". وتحتوي المقالة على النقاط التالية:

- مفهوم الكنية.
- بين الكنية والكناية
- نبذة تاريخية عن الأستاذ سلمان موسى
- عرض المنظومة
- دراسة لغوية للمنظومة

## مفهوم الكنية

الكنية مأخوذة من مادة (ك ن ي)، وهي تدل على تورية عن اسم بغيره، يقال: كنيته عن كذا إذ تكلمت بغيره مما يستدل به عليه.<sup>١</sup> وكنى عنه كناية، أي تكلم بما يستدل به عليه ولم يصرح. وقد كنى عن كذا بكذا. وكنى الرجل بأبي فلان وأبا فلان كنية، أي سمّاه به.<sup>٢</sup>

وقد يعني "كنيت" سترت وعرضت. والكنية والكناية سواء، لأنه يعرض بها عن الاسم، ولدلالة الكنية على الستر وعدم إظهار المسمى سمّي بعض النحاة الضمير الغائب "هاء" بالكناية. وجاء تعريفها بأنها: "هاء زائدة عن بنية الكلمة دالة على المفرد المذكور."<sup>٣</sup>

والكنية اصطلاحاً: هي ما يجعل علماً على الشخص غير الاسم واللقب، نحو: أبي الحسن وأم الخير وابن عباس، وتكون مصدرية بلفظ أب، أو أم، أو ابن، أو بنت، أو أخ، أو أخت، أو عم، أو عمة، أو خال، أو خالة.<sup>٤</sup> وتستعمل الكنية مع الاسم واللقب، أو بدونهما تفخيماً لشأن صاحبها أن يذكر اسمه مجرداً، وقد يكون استعمالها لإشراف الناس أو التفاؤل.<sup>٥</sup> ولذا، ذهب بعض العلماء إلى أن الكنية مختصة بالعرب وهي من مفاخرها؛ لأن الكنية إعظام، وما كان يؤهل لها إلا ذو الشرف من قومهم، قال الشاعر:

أكنيه حين أناديه لأكرمه\*\* ولا ألقبه بالسوءة اللقب

والذي دعا العرب إلى الكنية هو الإجلال عن التصريح بالاسم بالكناية عنه، ومعنى كنيته؛ سمّيته به على قصد الإخفاء والتورية.<sup>٦</sup>

وعرفها بعض بأنها "علم مركب تركيباً إضافياً بشرط أن يكون صدره إحدى الكلمات التالية: أبو، أو ابن، أو بنت، أو أم، أو أخ، أو عم، أو عمة، أو خال، أو خالة. وأكثر هذه الكلمات استعمالاً (أبو وابن وأم)."<sup>٧</sup>

وفهم من هذا التعريف أن تصدير الكنية لا يقتصر على (أبو وابن وأم) فقط، فإنما يعدّ ما صُدّر ببنت، أو أخ، أو أخت، أو عم، أو عمة، أو خال، أو خالة في الكنيات.

وكذلك لا يكفي كون اسم مصدرًا بإحدى المذكورة أن يعدّ في الكنية، وإنما هناك الشرط الأساسي وجب توفره قبل أن يعدّ في الكنية، وهو كونه علما على شخص، وهو مشهور به، ويخصه، حتى إذا دعي به يعرف الناس أنه هو صاحبه، أمثال أبي بكر، وأبي هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وابن الأثير، وابن خروف، وابن درستويه، وأم سلمى، وأم الخير، وأم كلثوم، وأم هانئ.<sup>٨</sup> وإذا لم يكن التركيب المصدر بأبي، أو ابن، أو أم، أو غيرها علما لشخص، فإنه لا يعتبر كنية، مثل قول القائل: جاء أبو إبراهيم، لقصد توضيح الجائي، أو جاءت أمنا أو بنتك وغيرها.

وقد تنتقل الكنية إلى الاسمى وذلك إذا سَمِيَ الأبوان ولدهما أو بنتهما ساعة الولادة بأبي الخير، أو ابن عباس، أو بنت اليسر، أو أم الخير، أو غيرها. فهذه المذكورة ليست بالكنيات مع كونها مصدرّة بأب وأم وابن وبنت، وإنما هي أسماء. ولذلك فرق العلماء بين الكنية والاسم في هذه الحالة، وذهبوا إلى أن الاسم ما سمي به الإنسان عندما وُلِدَ، ولكن الكنية هي اسم مصدرّ بأب، أو أم، أو ابن، أو غيرها بعد أن كان لصاحبها اسم سمي به عندما وُلِدَ.<sup>٩</sup>

### بين الكنية والكناية

من العلماء من يستخدم الكنية والكناية استخداما متداخلا، فيستخدمون الكناية مكان الكنية كابن فارس القائل: "الكناية لها بابان: أحدهما أن يكنى عن الشيء فيذكر بغير اسمه تحسينا للفظ، أو إكراما للمذكور، وذلك كقوله جلّ ثناؤه: "وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا"<sup>١٠</sup> قال: إن الجلود في هذا الموضع كناية عن آراب الإنسان. وكذلك قوله جلّ ثناؤه "ولكن لا تواعدوهن سرا"<sup>١١</sup> إنه النكاح. والكناية التي للتبجيل قولهم: "أبو فلان" صيانة لاسمه عن الابتذال.<sup>١٢</sup> والآخر: الاسم يكون ظاهرا، مثل: زيد وعمرو، ويكون مكنيا. وبعض النحويين يسميه مضمرا، وذلك مثل: هو، وهي، وهما، وهنّ.<sup>١٣</sup>

والمفهوم هنا أن ابن فارس جمع بين الكناية والكنية. فإن الأمثلة التي أوردها في قوله تعالى فهي للكناية. ولكن قوله "أبو فلان"، كنية، وذكره الضمائر نحو: هو، وهي، وهما، وهن، وهي؛ لأن الكناية تستخدم للضمائر قديما قبل أن تستقر المصطلحات. ربما العلة في استخدام ابن فارس الكناية للكنية هي أن الكناية عند اللغويين تعم الكنية، ولكن البلاغيين يستخدمون الكناية لتعني "ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له كما كنى الله تعالى عن الجماع بـ"اللمس"،<sup>١٤</sup> أو تستخدم لـ"اللفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي".<sup>١٥</sup> والنحاة يستخدمون الكنية لما صدرّ بأب، أو ابن، أو أم، وغيرها، كما أنهم قديما يستخدمون الكناية لتعني الضمائر.

وقد يستخدم النحاة الكناية في باب العدد ولبعض الأسماء، أمثال: كم، وكذا، وكيت، وذيت. فإنها عندهم كناية عن العدد. فكم وكذا، كنايةتان عن العدد على سبيل الإبهام،<sup>١٦</sup> وكيت وذيت كنايةتان عن الحديث والخبر، كما يكنى بفلان وهن عن الأعلام والأجناس.<sup>١٧</sup>

وقد أقرّ الإمام السيوطي قول صاحب المفصل في أن "فلان" يكنى عن الأعلام بقوله: "كنت العرب عن علم المذكر العاقل نحو زيد بفلان، وعن كنيته بأبي فلان، أو ابن فلان. وعن علم المؤنث العاقل نحو هند بفلانة، وعن كنيته بأم فلان، أو أم فلانة. وفلان وفلانة علمان لا يثنيان ولا يجمعان ... وكنوا عن علم ما لا يعقل بفلان في المذكر وفلانة في المؤنث. فزادوا (أل) فرقا بين العاقل وغيره ... وكنوا عن اسم جنس غير علم بـ(هن) في المذكرة و(هنة) بفتح النون و(هنت) بسكونها في المؤنث. وقد يكنى به عن علم ما لا يعقل مثل أسامة، وقال بعضهم: يكنى به عن علم. وقال ابن بقي: يقال في العاقل: (هنت وصلا، و(هنه) وقفًا، وفي غيرهم: (هنه) وصلا ووقفًا، فرقا بينهما.<sup>١٨</sup>

وذهب بعضهم إلى أن (هن وهنة) كناية عن نكرة عاقل وغير عاقل. ويصغرآن، ويثنيان، ويجمعان، تقول: عندي هنيّة، أي جويرية. وهنيّ أي غليم، وعنده هنوات. وقال

بعضهم: فلان وفلانة، وهنُّ وهنَّةُ أعلام كنى بها عند النسيان، أو قصد الإبهام. ولما كان الغرض من الكناية الستر كثر الكناية عن الفرج بهن، وعن فعل الجماع بهنت.<sup>١٩</sup> وفيما يتعلق بـ"كيت وذيت"، فقد أوضح الإمام السيوطي أن العرب كنوا عن الحديث الذي يراد إبهامه، وعن أحاديث مجهولة غير معلومة عند المخاطب بكيت وذيت، بفتح التاء فيهما، وكسرهما وضمهما، وبـ"ذية" بتشديد الياء والفتح. وكذلك تذكر مكررة، ويقال: "كيت وكيت"، و"ذيت وذيت"، بعطف بينهما، و"كيت كيت"، و"ذيت ذيت" بدون عطف بينهما.<sup>٢٠</sup>

### نبذة تاريخية عن سلمان موسى

ولد السيد سلمان موسى في مدينة إلورن، عاصمة ولاية كوارا، في أوائل العقد الأول من السبعينات. قرأ القرآن الكريم على المعلم مسعود بن إبراهيم ألي، والتحق بالمدرسة الابتدائية الحكومية، وتخرج فيها عام ١٩٨٦م، ثم المدرسة الإعدادية والثانوية ما بين عام ١٩٩٠-١٩٩٣م بمركز الدراسات العربية والإسلامية أوكيليلي إلورن. ثم الدبلوم في اللغة العربية والدراسات الإسلامية عام ١٩٩٧م، بجامعة بايرو - كنو، والليسانس في اللغة العربية بجامعة إلورن عام ٢٠٠٢م، والماجستير في اللغة العربية بجامعة بايرو كنو عام ٢٠١٢م. ونظم هذه المنظومة عام ١٢/١٠/٢٠٠٤م.<sup>٢١</sup>

### عرض المنظومة

أبو الإنس طرا إن سئلت لآدم\*\* أبو جامع قل جائر الناس كافة  
أبو الشبل ضرغام فلا تك ناسيا\*\* أبو الحارث فاللبؤ هاك دراية  
أبو خالد فالكلب، والذئب قل له\*\* أبو كاسب أطلق عليه جعيدة  
صغير الطيور أكثر اللون مظهرا\*\* أبو برقش بالجمع قسه حكاية  
طويركم إن أحمر اللون صدره\*\* لحناء أنسبه ليعني أبوة  
أبو دجنة إن أدجن اللون طيرنا\*\* أبو لزريق فوق عصفور حجمة

أبو الجن إبليس أبو قتره له \*\* أبو مروة حينا فشيطان تارة  
وأما أبو عثمان ثعبان سمّه \*\* أبو زاجر يكنى الغراب حكاية  
لإيقاظ ديك قل أبو منذر له \*\* أبو صابر ملح ومصقار سمكة  
فضفدعة تكنى أبا لهبيرة \*\* أبو لاحق للباذ فاحفظ دراية  
"فلما تعامى الدهر وهو أبو الوري" \*\* أبو قرّة الحرياء علما وحكمة  
ولفظ (أبو بكر) (أبو لهيرة) \*\* (أبو بكر) (أبو الدرداء) قسه كناية

### دراسة معجمية للمنظومة

بدأ الشاعر هذه المنظومة بكناية أبي البشر وهو نبي الله آدم - عليه الصلاة والسلام،  
وكناية الجائر بقوله:

أبو الإنس طرا إن سئلت لآدم \* أبو جامع قل جائر الناس كافة  
وضح الناظم في هذا البيت كنيتين، هما أبو الإنس وأبو جامع. أبو الإنس هو نبي  
الله آدم - عليه الصلاة والسلام، لأنه أول إنسان خلق الله على وجه الأرض، ومنه خلقت  
زوجه حواء - رحمهما الله، وخرج منهما رجالا كثيرا ونساء. وعبر عن الإنسان بالبشر اعتبارا  
بخلو جلده من الشعر الكثيف، وظهوره، بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف أو الشعر  
أو الوبر. ٢٢

وأبو جامع كناية الجائر، فالجائر لغة هو من جمع أموالا كثيرة لا يتوقع وجودها عند  
أحد. ويقال: عنده من المال الجور، أي الكثير المتجاوز العادة. ٢٣ واستخدمه الناظم بمعنى  
ظالم وذلك أن الجائر قد جمع أكثر من اللازم من الأموال مع أن هناك المحتاجين في البلاد.  
فالجائر بهذا قد ظلم بعض الناس بادخار نصيب هؤلاء الأشخاص عنده.

وذكر بعد ذلك كناية الضرغام واللبؤ بقوله:

أبو الشبل ضرغام فلا تك ناسيا \*\* أبو الحارث فاللبؤ هاك دراية

أبو الشبل كما ورد في هذا البيت كنية للضرغام، وهو الأسد. وكني أبا الشبل لأن الشبل هو ولد الأسد الصغار.<sup>٢٤</sup> وأبو الحارث كنية للبؤة، وهي أنثى الأسد.<sup>٢٥</sup> وجمعه اللبؤ بحذف التاء المربوطة، وهو من الأسماء التي يفرق بين مفرداتها وجمعها بحذف التاء المربوطة. وكنيت أبا الحارث لأنها تتعب فراسها قبل قتله. إذا قيل: حرث فلان الدابة: أتعبها وأنهك قواها.<sup>٢٦</sup> وذكر بعد ذلك كنية الكلب والذئب بقوله:

أبو خالد فالكلب، والذئب قل له \*\* أبو كاسب أطلق عليه جعيدة

ذكر الناظم في هذا البيت الكنيتين: الأولى للكلب وهي أبو خالد، والأخرى للذئب وهي أبو كاسب. وكني الكلب بأبي خالد للزومه بيت صاحبه في الغالب. ومن معاني خالد هو لزوم مكان واحد وإطالة الإقامة به، كما في قول القائل: خلد فلان بالمكان: أطل به الإقامة.<sup>٢٧</sup> وقوله تعالى: "خالدين فيها أبدا"،<sup>٢٨</sup> أي يقون فيها أبدا.<sup>٢٩</sup> كذلك حال الكلب من لزومه مكانا واحدا، ولا يتركه إلا في النادر.

وكني الذئب بأبي كاسب لبحثه دائما عن الصيد؛ فالكاسب هو طالب الرزق والمعيشة.<sup>٣٠</sup> وهذه حالة الذئب في كثرة طلبه ما يعيش عليه هو وزملاؤه. وقد كني الذئب كذلك بأبي جعدة، قال ابن فارس: "فأما قولهم للذئب أبو جعدة فقيل كني بذلك لبخله، وهذا أقرب من قولهم: إن الجعدة الرحلة، وبما كني الذئب.<sup>٣١</sup> فإن الجعدة، حسب قول ابن فارس، مأخوذة من جعد أنامل، وجعد الكف وجعد اليدين وجعد اليد: بخيل ممسك.<sup>٣٢</sup> وصغر الناظم الجعدة لاستقامة الوزن.

وذكر بعد ذلك كنية طائر صغير كثير الألوان بقوله:

صغير الطيور أكثر اللون مظهرها \*\* أبو برقش بالجمع قسه حكاية

يكنى طائرا صغيرا كثير الألوان بأبي برقش كما ذكر الناظم. ربما كني هكذا لكثرة ألوانه واختلاط بعضها ببعض؛ لأن من معاني البرقش النقش بألوان شتى. إذا قيل: برقش فلان الشيء أي نقشه بألوان شتى وزينه.<sup>٣٣</sup> وقد يكنى هكذا لتفوق ألوانه على ألوان الطائر

المسمى بالبرقش، وهو طائر صغير من فصيل الطيور النساجة، وهو مثل العصفور، أعلى ريشه أغبر، وأوسطه أحمر وأسفله أسود.<sup>٣٤</sup> ولما فاقت ألوانه ألوان البرقش كني أبا له. ومصداق ذلك جمع "برقش" الواقع مضافا إليه، وقالوا: أبو براقش، أي أبو جميع البراقش. وذكر كذلك كنية الطائر أحمر لون صدره بقوله:

طويركم إن أحمر اللون صدره \*\* لحناء أنسبه ليعني أبوة

أبو حناء كما ورد في هذا البيت كنية طائر صغير صدره أحمر. ربما كني هذا الطائر أبا حناء لسكنه على الشجر الموسوم بحناء وملازمته إياه؛ لأن الحناء شجر ورقه كورق الزمان، وعيدانه كعيدانه، له زهر أبيض كالعناقيد يتخذ من ورقه خضاب أحمر.<sup>٣٥</sup> وذكر بعد ذلك كنية الطائر لونه أسود بقوله:

أبو دجنة إن أدجن اللون طيرنا \*\* أبو لزريق فوق عصفور حجمة

أبو دجنة كنية لطير أسود اللون، كني بذلك لشدة سواده، لأن الدجنة تعني الظلماء.<sup>٣٦</sup> وتعني كذلك سواد الظلمة.<sup>٣٧</sup>

وأبو الزرق طائر أكبر من عصفور حجمة. والزرق ضرب من الطيور من فصيلة العقاب النسرية من رتبة الصقريات، يتميز بامتلاء جسمه وعظم حجمه وكبر منقاره الواضح التقوس الحاد الأطراف، وهو في سلوكه وسط بين النسور والبوم، ويستوطن أنحاء المعمورة.<sup>٣٨</sup> ربما كني أبا زريق لكثرة رمي روثه على الناس. إذا قيل: زرق الطائر بسلحه زرقا، أي رمى به.<sup>٣٩</sup> فإنما صغره الناظم في البيت ضرورة واستقامة للوزن.

وذكر بعد ذلك كنيات إبليس بقوله:

أبو الجن إبليس أبو قتره له \*\* أبو مُرّة حينا فشيطان تارة

تضمن هذا البيت كنيات إبليس، وهي: أبو الجن، وأبو قتره، وأبو مُرّة. كني إبليس بأبي الجن؛ لأنه رئيسهم وأكبرهم، أو لأنه جدهم الأعلى. وكني أبا قتره لأنه يلتبس الأمور على الناس حتى لا يهتدوا الطريق، كما أن الدخان، أو الغبار إذا اشتد ينتشر في الطريق



ويجعله ملتبسا ولا يعرف الناس الطريق السوي. القترة تعني الدخان يغشي الوجه من كرب أو هول.<sup>٤٠</sup> وفي التنزيل العزيز: "ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهفها قترة"،<sup>٤١</sup> أو كني هكذا لضيق حياة من تبعه ووقعهم في الخسران يوم القيامة، فمصدق ذلك قوله تعالى: "ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى".<sup>٤٢</sup> وذلك أن من معاني القترة الفقر وضيق العيش، نحو: قتر فلان على عياله: بخل وضيق عليه العيش في النفقة. وقتر فلان قترا: ضاق عيشه.<sup>٤٣</sup> ومعنى أبي القترة حسب هذا المعنى هو أبو الفقر وأبو ضيق العيش؛ لأن الشيطان وعد أتباعه الفقر كما في قوله تعالى: "الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء".<sup>٤٤</sup> وكني أبا مَرَّةً لأنه يجعل المرائر في حياة أتباعه، و يخسرون في الدنيا والآخرة. والمرائر هي ضد العذب والحلوة.<sup>٤٥</sup>

وذكر بعد ذلك كنية ثعبان، وكنية الغراب بقوله:

وأما أبو عثمان ثعبان سمّه \*\* أبو زاجر يكنى الغراب حكاية

ذكر في هذا البيت كنية ثعبان وهي حية كبيرة، بأنه أبو عثمان، فعثمان فرخ ثعبان،<sup>٤٦</sup> ولما كان عثمان فرخ ثعبان فإن كنية أبيه فلا بد أن تكون أبا عثمان. وذكرت في البيت نفسه كنية الغراب، وهي أبو زاجر، فربما كني الغراب بها لكثرة تصويته من حين لآخر، أو لأنه يثار ليتيمّن بسنوحه، أو يتشاءم ببروحه. إذا قيل: زجر فلان الطير يعني أثارها ليتيمّن بسنوحها أو يتشاءم ببروحها.<sup>٤٧</sup> وذكر بعد ذلك كنية الديك والكنية ملح والسمكة بقوله:

لإيقاظ ديك قل أبو منذر له \*\* أبو صابر ملح ومصقار سمكة

كني الديك أبا منذر كما في هذا البيت لأنه يوقظ النائمين صباحا في كثير من الأحيان. وقد كني أبا اليقظان للعلة نفسها.

وكني الملح في هذا البيت بأبي صابر. وصابر مأخوذ من الصبرة، وهي ما اشتد وغلظ من الحجارة.<sup>٤٨</sup> وفهمنا هنا أن الصابر نوع من الحجارة، والملح كذلك، فإنما دقق

فصار مسحوقاً. وكني المالح أبا صابر؛ لأنه أفضل الأحجار لاستخدامه من قبل العام والخاص في حياتهم اليومية.

وكنيت السمكة في هذا البيت بأبي مصقار؛ لأنها تسكن في الماء، وذلك أن من معاني الصقر الماء الآجن.<sup>٥١</sup> فالسمكة إذاً أب لجميع الحيوانات الموجودة في البحر، لأنها لا تعيش إلا فيها. فمصقار مبالغة (صقر) ووزنه مفعال نحو معطار. وذكر بعد ذلك كنية الضفدعة وكنية الباز بقوله:

فضفدعة تكنى أبا لهبيرة\*\* أبو لاحق للباذ فاحفظ دراية

كنيت الضفدعة بأبي هبيرة، لأنها تستقر في مكان بارد مطمئن، وذلك أن من معاني هبيرة مطمئن من الأرض. قال ابن فارس: فالهبير: مطمئن من الأرض.<sup>٥٢</sup> وكني الباز في البيت بأبي لاحق، والباز ضرب من الصقور يستخدم في الصيد.<sup>٥٣</sup> وكني أبا لاحق لسرعة لحوقه بالصيد في أقرب من لمح البصر من فوق.

وذكر بعد ذلك كنية الدهر وكنية الحرباء بقوله:

"فلما تعامى الدهر وهو أبو الورى" \*\* أبو قرّة الحرباء علما وحكمة

كني الدهر هنا أبا الورى لكثرة ما فيه من الفتن والمصائب. يقال: سلط الله عليه الورى. أي الداء والخسران.<sup>٥٤</sup> والمراد بالورى هنا ليس بالخلق، وإنما هو الفتن والمصائب، ولذلك كني الدهر بأبي الورى، لأنه دار البلى والفتن والمصائب.

وكني الحرباء بأبي قرّة لوقوره واطمئنانه في المشي، أو لبرودة حاله، لأن من معاني "قرّة" البرد.<sup>٥٥</sup>

ثم ذكر كنية الإنسان بقوله:

ولفظ (أبو بكر) (أبو لهبيرة) \*\* أبوك أبو الدرداء قسه كناية

ذكرت في هذا البيت كنية الإنسان وهي أبو بكر وأبو هريرة وأبوك وأبو الدرداء، فيلاحظ هنا أن كنية الإنسان قد تكون بإضافة اسم الحيوان إلى الإنسان أو اسم

الإنسان إلى الإنسان الآخر، لأن بكرا وهريرة اسما الحيوان. و "بكر" شاب من الجمل، وهريرة قطة صغيرة. وإذا كان المضاف إليه اسم الإنسان فقد يأتي مذكرا مثل "أبي عمرو، وأبي عبيد، وأبي طالب. فهذا ما يدل عليه ضمير المخاطب في "أبوك" الوارد في البيت. وقد يكون المضاف إليه في الكنية مؤنثا كما في (أبي الدرداء)، فإن الدرداء اسم لبنته.

### الكنيات التي لم تذكر في القصيدة:

هناك كنيات مبدوءة بـ"أبو" ولم يذكرها الناظم في هذه القصيدة، منها ما يأتي:  
أبو لبد كنية الأسد. كني هكذا لوجود لبد في رأسه. واللبدة هي الشعر المجتمع على زبرة الأسد، وجمعها لبد.<sup>٥٦</sup>

وأبو الأضياف كنية المطعم، وهو الذي يطعم الناس بالكثرة. والمطعام هنا اسم المبالغة.  
وأبو دارس كنية لفرج المرأة، وكني هكذا لأن دم الحيض يخرج منه في كل شهر. والدارس مأخوذ من الدرس وهو الحيض.<sup>٥٧</sup> والحيض هو الدم الذي يسيل من رحم المرأة في أيام معلومة كل شهر.

وأبو قلمون كنية لثوب يتلون ألوانا. فقلمون ثوب يتراءى إذا طلعت الشمس عليه بألوان شتى.<sup>٥٨</sup> ولما كانت هذه الألوان لا ترى إلا بعد طلوع الشمس عليه كنوا الثوب الذي يتلون ألوانا مختلفة حتى إذا لم يكن في الشمس أبا قلمون. وقيل: أبو قلمون طائر يتراءى بألوان شتى يشبه الثوب به.<sup>٥٩</sup>

وأبو الجنخادب كنية الجراد. والجراد فصيلة من الحشرات المستقيمات الأجنحة، واحدة جرادة للذكر والأنثى.<sup>٦٠</sup> وكني هكذا لأنه ضخم وأكبر من سائر الجراد. فالجنخادب يعني الضخم الغليظ من الرجال والجمال.<sup>٦١</sup> وكنيت الجراد بأبي الجنخادب لأنه أضمر الجراد وأغلظها.

وأبو حاجب كنية النار. وكنيت هكذا؛ لأن من معاني الحاجب اللهب. وهو ارتفاع لسان النار.<sup>٦٢</sup> ولما كان ارتفاع لسان النار حاجب فالنار إذا أبوه.

أبو حصين كنية الثعلب. كني هكذا ربما لكثرة مكيداته حتى يمنع غيره من الحصول على ما عنده، لأن من معاني الحصن المنع.<sup>٦٣</sup> وأبو مالك كنية الهرم. ربما كني هكذا لأخذه حيزا كبيرا من الأرض وقيامه عليها. فكأنه بهذا قد امتلك الأرض التي قام عليها. وقد كني الجوع كذلك بأبي مالك، لأنه يملك صاحبه ولم يسمح له بتصرف كما شاء.

وأبو جابر كنية الخبز، وإنما كني هكذا لجبر نفس الجوعان بعد أن كان الجوع يشتتها، وإذا أكل أو تناول الجوعان قطعة الخبز ذهب جوعه واطمأن قلبه. ومن معاني "جبر" الصلح أو الإصلاح. إذا قيل: جبر فلان العظم، أي أصلحها. وجبر اليتيم والفقير: كفاه حاجته.<sup>٦٤</sup>

وأبو فراس كنية الأسد، كني هكذا لأنه يفرس صيده، أي إنه يكسر عنق صيده قبل موته. إذا قيل: فرس الأسد فريسته، أي كسر عنقها قبل موتها.<sup>٦٥</sup> وكني أبا فراس لهذا. وأبو المثوى كنية الضيف. ربما كني هكذا لأنه غريب، فالغريب إذا دخل المدينة فإنه يكون في الحاجة إلى المبيت والمثوى، ولذلك كني أبا المثوى.

وأبو اليقظان كنية الديك، وكني هكذا لأنه يوقظ النائمين في كل صباح. وأبو الهول، كنية تمثال في الجيزة وفي مصر، منحوت في الصخر، يمثل حيوانا، وجسمه جسم أسد ورأسه رأس إنسان.<sup>٦٦</sup> وإنما كني هكذا لشكله المخيف، لأن صورته هذه تُشابه صورة الجن، ولما كثر خوف الناس إياه كني أبا الهول، فمن معاني الهول الخوف. إذا قيل: هال شخص هولاً، أي خاف.<sup>٦٧</sup>

### الخاتمة:

حاولت هذه المقالة بيان ما له العلاقة بالكنية في اللغة العربية، من حيث التعريف والأنواع، وفصلت القول في آراء العلماء فيها، وكذلك ما بين الكنية والكناية من أوجه الاتفاق والاختلاف، كما أنها قامت بشرح المنظومة شرحا لغويا ومعجميا مع بيان ما فيها

من الكنيات وذكر العلل وراء استخدامها لما كني بها. ثم أوردت بعض الكنيات التي لم تذكر في المنظومة فرأى الباحث أن الظواهر اللغوية بأنواعها المختلفة في حاجة ملحة إلى بيان وتعليل حتى يحيط الدارسون بما حوته هذه الظواهر من الحقائق العلمية والمعرفية.

### الهوامش والمراجع:

١. ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا، **المقاييس في اللغة**، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٣٦٦هـ، مادة (ك ن ي).
٢. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، ط٢، القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٢م، مادة (ك ن ي).
٣. حسنى عبد الجليل يوسف، **علم قراءة اللغة العربية**، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص١٨١.
٤. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المرجع السابق، مادة (ك ن ي).
٥. الأزهرى، خالد بن عبد الله، **شرح التصريح على التوضيح**، ط١، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٩٧٨م، ج١، ص١٢٠.
٦. السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق محمد أحمد جاد مولى، دار الفكر بيروت، لبنان، ١٩٩٤م، ج١، ص٣٤٣.
٧. المصري، عبد الفتاح، **قطوف لغوية**، ط١، مؤسسة علوم القرآن، بيروت لبنان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص١٨٠.
٨. العقيلي، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط١، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج١، ص٩٧.
٩. الأزهرى، خالد بن عبد الله، المرجع السابق، ج١، ص١٢٠.
١٠. سورة فصلت: الآية ٢١.
١١. سورة البقرة: الآية ٢٣٥.
١٢. ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا، **الصاحبي في فقه اللغة**، تحقيق السيد أحمد صقر، ط١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٤٣٩.

- ١٣ . المرجع نفسه، ص ٤٤٠ .
- ١٤ . ابن الأثير، عز الدين، **الجامع الكبير**، تحقيق الدكتور عبد الحميد هندراوي، ط ١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م، ص ٣٠١ .
- ١٥ . بسيوني عبد الفتاح بسيوني، **علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان**، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٨٨ م، ص ٢٤١ .
- ١٦ . الزمخشري، محمد عمر، **المفصل في علم العربية**، ط ٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٦ م، ص ١٧٩ .
- ١٧ . المرجع نفسه، ص ١٨٠ .
- ١٨ . السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ط ١، المكتبة التوقيفية، القاهرة، ٢٠٠٠ م، ج ١، ص ٢٩٢-٢٩٣ .
- ١٩ . المرجع نفسه، ص ٢٩٣ .
- ٢٠ . المرجع نفسه، والصفحة ذاتها .
- ٢١ . المقابلة الشخصية مع الناظم في بيته، مساء يوم السبت الموافق: ١٦/١/٢٠١٦ م .
- ٢٢ . الحمصي، محمد حسن، **قرآن كريم: تفسير وبيان**، دار الرشيد، دمشق - بيروت، ١٩٩٧ م، ص ٤٣٢ .
- ٢٣ . مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المرجع السابق، مادة (ج و ر) .
- ٢٤ . الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، تحقيق حمزة فتح الله، مؤسسة الرسالة، سوريا، ١٤١٣ هـ/١٩٩٢ م، مادة (ش ب ل) .
- ٢٥ . جبران، مسعود، **الرائد معجم لغوي عصري**، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٤ م، مادة (ل ب ع) .

٢٦. الإفريقي، ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، **لسان العرب**، تحقيق مجموع من الباحثين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م، باب الثاء فصل الحاء.
٢٧. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ط ٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م، باب الدال فصل الحاء.
٢٨. سورة البينة: الآية ٨.
٢٩. مخلوف، حسين محمد، **كلمات القرآن: تفسيراً وبياناً**، مكتبة السنة، القاهرة، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، ص: ٣٤٩.
٣٠. الرازي، المرجع السابق، مادة (ك س ب).
٣١. ابن فارس، مقاييس اللغة، المرجع السابق، مادة (ج ع د).
٣٢. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوجيز**، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، مادة (ج ع د).
٣٣. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، المرجع السابق، مادة (ب ر ق ش).
٣٤. المرجع نفسه، والمادة ذاتها.
٣٥. جبران مسعود، المرجع السابق، مادة (ح ن د).
٣٦. ابن فارس، مقاييس اللغة، المرجع السابق، مادة (د ج ن).
٣٧. الإفريقي، المرجع السابق، باب الدال، فصل النون.
٣٨. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، المرجع السابق، مادة (ز ر ق).
٣٩. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوجيز**، المرجع السابق، مادة (ز ر ق).
٤٠. الرازي، المرجع السابق، مادة (ق ت ر).
٤١. سورة عبس: الآية ٤١.
٤٢. سورة طه: الآية ١٢٤.



٤٣. ابن فارس، مقاييس اللغة، المرجع السابق، مادة (ق ت ر).
٤٤. سورة البقرة: الآية ٢٦٨.
٤٥. الفيروزآبادي، باب الرء فصل الميم.
٤٦. جبران مسعود، المرجع السابق، مادة (ع ث م).
٤٧. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، المرجع السابق، مادة (ز ج ر).
٤٨. ابن فارس، مقاييس اللغة، المرجع السابق، مادة (ص ب ر).
٤٩. الإفريقي، المرجع السابق، باب الرء، فصل الصاد.
٥٠. ابن فارس، مقاييس اللغة، المرجع السابق، مادة (ه ب ر).
٥١. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مادة (ب ا ز).
٥٢. الإفريقي، المرجع السابق، باب الياء، فصل الواو.
٥٣. المرجع نفسه، باب الرء، فصل القاف.
٥٤. مجمع اللغة بالقاهرة، المعجم الوجيز، المرجع السابق، مادة (ل ب د).
٥٥. ابن فارس، مقاييس اللغة، المرجع السابق، مادة (د ر س).
٥٦. الفيروزآبادي، المرجع السابق، باب النون، فصل القاف.
٥٧. الإفريقي، المرجع السابق، باب النون، فصل القاف.
٥٨. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، المرجع السابق، مادة (ج ر د).
٥٩. الرازي، المرجع السابق، مادة (ج خ د ب).
٦٠. ابن فارس، مقاييس اللغة، المرجع السابق، مادة (ل ه ب).
٦١. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوجيز، المرجع السابق، مادة (ح ص ن).
٦٢. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، المرجع السابق، مادة (ج ب ر).
٦٣. جبران مسعود، المرجع السابق، مادة (ف ر س).
٦٤. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوجيز، المرجع السابق، مادة (أ ب و).